IJIS International Journal of Islamic Studies
P-ISSN: 3032-5056, E-ISSN: 2809-9052
http://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/ijis

أنواع النعت ومعانيه في أحاديث الأربعين النووية للإمام النووي (دراسة تحليلية نحوية)

Muh. Daud
UIN Alauddin Makassar
Email: daudmuhammad161@gmail.com

Kamaluddin Abunawas
UIN Alauddin Makassar
Email: kamaluddin.abunawas@uin-alauddin.ac.id

تجريد البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة أنواع النعت ومعانيه في أحاديث الأربعين النووية للإمام النووي. وقام الباحث بالمنهج المكتبي وتقريبه تقريب نحوي وينقسيم إلى منهجين، أولهما منهج جمع المواد وهو يدل على أن يستخدم الباحث في جمع المواد تبعا للبيانات الرئيسية والثانوية، وثانيهما منهج تحليل المواد وهو يدل على أن يستخدم في تبيين الأحاديث التي تتضمن أنواع النعت في أحاديث الأربعين النووية وفي إحصاء معاني النعت في أحاديث الأربعين النووية. ونتيجة البحث تدل على أن النعت تعدد في أحاديث الأربعين النووية سبعة عشر حديثا وهو نعت حقيقي من المفرد والجملة الفعلية والاسمية وشبه الجملة ومعاني النعت تكونت من التخصيص والتوضيح والتأكيد والمدح.

الكلمات الرئيسية : النعت، أحاديث الأربعين النووية، النحو

أ. المقدمة

اللغة لها دور مهم كآلة اتصال في الحياة اليومية وبها يتفاهم الناس ويتصل بعضهم ببعض لحاجتهم. ويعبر الناس عما يشعرون به وعما يفكرون فيه وعما يريدونه في غيرهم عبر الاتصال. هدف استعمال اللغة كآلة اتصال فهم الكلام. وتوسعت اللغات الكثيرة في العالم احداها اللغة العربية حيث يتحدث بتها العرب ويدرسها المسلمون فاللغة العربية احدى لغات العالم التي استعملتها العرب.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف: ٢، وتبين هذه الآية على أن القرآن ينزل باللغة العربية، كما أن الأحاديث بها لأن الوظيفة تبين الآيات القرآنية عامة. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿أَلَا إِنِّي أُوْتِيْتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ رواه أحمد، فوظيفة الأحاديث كانت مبينة.

واللغة العربية هي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام أصحابه، وكلام الرواة، حيث يروون بها الأحاديث، ولها علوم كما ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية

١٣ علما منها علم النحو، وهو يفيد تحديد موقع الكلمة والجملة، وهو يمكن أن تكون وظيفتها فاعلا أو مفعولا به وظرفا وغيرها وبه نفهم العربية ولاسيما معنى الحديث النبوي، إذا كانت القواعد صحيحة في تحديد الكلمة فكان المقصود بها صحيحا والعكس معه. فقد روى بعض الرواة أن رسول الله سمع رجلا يلحن في كلامه فقال أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل.[١]

النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فبه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.[٢] مثال (أكرم الناس أحمد): فإذا قلت: (أكرم الناسُ أحمدَ) فالناس هم الذين أكرموا أحمد، وإذا قلت: (أكرم الناسَ أحمدُ) فأحمد هو الذي أكرمهم، وإذا قلت: (أَكرمُ الناسِ أحمدُ) فأحمد يفضلهم في الكرم، وإذا قلت: (أكرِم النَّاسَ أحمدُ) فالمعنى: يا أحمدُ أكرِم النَّاسَ.[٣]وقد دلت كلمة أحمد في الفقرة السابقة على اختلاف موقع وهو مفعول به وفاعل وخبر ومنادى وهناك دور مهم في تركيب الجملة المفيدة تبعا للمقصود به وهذا يدل على أكثر البحث في علم النوح ويهمنا أن نفهمها عندما نقرأ نصا عربيا.

ومن مباحث التوابع هو النعت يعني تابع يدل على صفة في اسم قبله[٤] فيكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا تبعا لما قبله. وهو يحتوي على مرفوع ومنصوب ومجرور لما كان يتبع في الإعراب ما قبله وهو ينقسم إلى قسمين وهما النعت الحقيقي والنعت السببي. فالمصطلحان يعملان عمل ما قبله في الإعراب، إن كان الموقع مرفوعا فاتبعه في الإعراب.

والأربعون النووية هي إحدى كتب مشهورة تحتوي على الأحاديث والكتاب ألفها الإمام النووي الدمشقي وفيه ٤٢ حديثا والأحاديث من صحيح البخاري وصحيح مسلم، فالإمام النووي اسمه أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي اشتهرت هذه الأربعون بالأربعين النووية نسبة لجامعها الإمام النووي رحمه الله تعالى.[٥]

وقرأ الباحث حديثا واحدا في كتاب الأربعين للإمام النووي نظرا إلى دور النحو من ناحية النعت في الأربعين. ﴿إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَاتٌ ....﴾ رواه البخاري ومسلم. ونظره

---

[١]شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (الطبعة الثالثة؛ القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، ص. ١١.
[٢]مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ص. ٨.
[٣]محمد فاضل السامرائي، *النحو العربي أحكام ومعان* (الطبعة الأولى؛ بيروت: دار ابن كثير، ١٤٣٥ هـ/٢١٠٤ م)، ص. ٢٠-٢١.
[٤]فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية* (دار الثقافة الإسلامية: بيروت، دون السنة)، ص. ٥١.
[٥]شهاب الدين أحمد، *الفتح المبين بشرح الأربعين* (الطبعة الأولى؛ دار المنهاج: بيروت، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٨ م)، ص. ١٠.

الباحث إلى النعت، والتابع يدل على الصفة فيما قبله وكانت اللفظ (مشتبهات) مرفوع في الإعراب وهي تابعة لما سبقت اللفظة (أمور) والنعت هنا يدل على التخصيص.

ب. مناهج البحث

١. نوع البحث

الأهداف من هذه الدراسة هي جميع أحاديث كتاب الأربعين النووية التي تحتوي على التوابع، وكذلك معانيها في الجملة النحوية. لذلك، يطلق على هذا البحث في المكتبة. البحث المكتبي هو كل الجهود المبذول لجمع المعلومات في مساحة المكتبة مثل الكتب العربية والمجلات وغيرهما.

٢. تقريب البحث

يستخدم الباحث مقاربة نحوية في الإجابة عن هذه المشكلة لأن هذه الدراسة تدرس عن معاني الكلمات والجمل.

٣. منهج جمع المواد

يستخدم الباحث الطريقة المكتبية في جمع المواد تبعا للبيانات الرئيسة والثانوية. البيانات الرئيسة يعتمد على الأحادث النبوية التي جاءت من أجل الناس دليلة والبيانات الثانوية يعتمد على الكتب المناسبة للبحث، مثل: كتب الأحاديث النبوية والكتب النحوية والمعاجم وما تتعلق به من القواعد الاستعمالية والتركيبية والمقالات وغيرها من المؤلفات العلمية المتنوعة للحصول على نتيجة تامة. ويقوم الباحث في منهج جمع المواد يجمع كل الوثائق التي تتضمن التوابع وما يتعلق بها مما ورد في كتاب الأربعين للإمام النووي ويقوم في جمعها بالاطلاع على الكتب المتعلقة بموضوع المجموعة مما يتعلق بموضوع البحث.

٤. منهج تحليل المواد

هو طريقة تحليل البيانات، فطريقة تحليل البيانات المستعمل للباحث تحليل المضمون، وهذا التحليل كل منهج حيث تخرج منها الخلاصة بطريقة المجادلة لإيجاد خصوصية البيانات. وطريقة البيانات التي سلكها الباحث بتفصيل وتقسيم بالجنس المتماثل. ثم حال الباحث مضمون البيانات تحليلا عميقا تحليل معاني التوابع في أحاديث الأربعين للإمام النووي فيستعمل الباحث بالخطوات التالية:

أ. تبيين الأحاديث التي تتضمن أنواع التوابع في أحاديث الأربعين النووية.

ب. إحصاء معاني التوابع في أحاديث الأربعين النووية.

ج. البحوث

١. التعريف بالنعت

النعت لغة هو الوصف[٦] وهو مصدر من نعت ينعت نعتا وهو وصفك الشيء وتنعته بما فيه وتبالغ في وصفه وما نعت به[٧] والتابع الدال على الصفة وهو اصطلاحا عرف ابن جني بأنه لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه[٨] وبعبارة أخرى أنه ما يذكر بعد اسم ليبين بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به.[٩] نحو جاء الطالب الماهر وجاءت الطالبة الماهرة.

تعريف النعت السريع يشرح أن النعت يتبع متبوعه في عشرة أشياء رفع ونصب وجر وإفراد وتثنية وجمع والتذكير والتأنيث والتنكير والتعريف[١٠] وقال محمد فاضل السامرائي في كتابه النحو العربي أحكام ومعان إن فائدته بين المشتركين في الاسم قسمان

أ. الفائدة الأولى

١) التخصيص

معنى التخصيص تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو (مررت برجل طويل) وذلك أن كلمة (رجل) عامة تشمل كل واحد من أفراد الجنس، فإذا قلت (طويل) فقد قللت الاشتراك بإخراجك القصار وغير الطوال عموما، فإذا قلت : (مررت برجل طويل أسمر) زدته تخصيصا بتقليلك الاشتراك أكثر، فإنك أخرجت غير السمر من الرجال الطوال. فإن قلت: (مررت برجل طويل أسمر أعرج) زدته تخصيصا.

٢) التوضيح

معنى التوضيح إزالة الاشتراك الحاصل في المعارف نحو قولك: (مررت بمحمد الخياط) فقد يكون أكثر من شخص مسمى بمحمد، فإن قلت: (الخياط) أزلت الاشتراك وتعين المقصود. ونحو: (اشتريت من الخبار الأعرج) فقد يكون أكثر من خباز وبذكرك (الأعرج) أزلت الاشتراك فتعين المقصود.

٣) الثناء والمدح

إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا يحتاج إلى توضيح كقوله تعالى : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) [الأَعْلَى : ١] فإنه ليس ثمة رب أسفل فتميز منه بكلمة (الأعلى) فهو لا يحتاج إلى توضيح،

---

[٦] محمد الصغير، *الحلل الذهبية على التحفة السنية* (الطبعة الثالثة؛ صنعاء: دار المستقبل، ١٩١٣ ه/٢٠١٤ م)، ص. ١٩٤.

[٧] أبو الفضل جمال الدين محمد، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، دون السنة)، ص. ٩٩.

[٨] أبو الحسن علي، *شرح اللمع للأصفحاني* (جامعة الإمام بن سعود، ١٤١١ ه/١٩٩٠ م)، ص. ٥٤٤

[٩] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ص. ١٦٩.

[١٠] محمد محيي الدين عبد الحميد، *شرح قطر الندى وبل الصدى* (الطبعة الأولى؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٤ ه/١٩٩٤ م)، ص. ٤٧٣.

وإنما ذكرت الصفة للثناء عليه وتعظيمه. ونحوه قوله تعالى : (فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ العَظِيْمِ) [الواقعة: ٩٦]، وقولك: (جاء خالد المظفر) ولست تقصد بذلك توضيحه وفصله من خالد آخر، وإنما تذكر ذلك للتعظيم والثناء.

٤) الذم والتحقير

إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا تقصد تمييزه من شخص آخر نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ونحو (مررت بمسيلمة الكذاب) ونحو (لا تسمع إلى سالم الخبيث اللئيم) لا تقصد بذلك تمييزه من شخص آخر مسمى بهذا الاسم، وإنما ذكرت هذه الصفات لذمه وتحقيره.

٥) الترحم

نحو (مررت بعباس البائس) ونحو (يا ويح إبراهيم المسكين) ونحو (ارحموا هذا الرجل الفقير الضائع).

٦) التأكيد

نحو (أمس الدابر لا يعود) فإن كل أمس دابر، ونحو قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوَرِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) [الحاقة: ١٣] فإن (واحدة) مفهومة من قوله: (نفخة)، وقوله: (وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوْا إِلَـهَيْنِ اِثْنَيْنِ) [النحل: ٥١] فإن (اثنين) صفة مؤكدة لإلـهين. ونحو (إن غدا القابل قريب) فإن كل غدا قابل.

٧) التعميم

نحو (إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين) و(إن الله يحشر عباده الأولين والآخرين) و(يقبل الله من عباده صالح الأعمال الكثير والقليل)، وكقوله تعالى: (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم) [التوبة: ١٢١].

٨) التفصيل

نحو (مررت بثلاثة رجال كاتب وشاعر وفقيه) و(مررت برجلين عربي وعجمي) و(رأيت رجلين طويلا وقصيرا).

٩) الإبهام

ذلك كأن تقول لصاحبك: (أتصدقت بقليل أم كثير؟) فيقول: (تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة)، ونحو (هل كتبت له رسالة حسنة؟) فيقول: (كتبت له رسالة حسنة أو سيئة) يريد إبهامها عليك.

ب. الفائدة الثانية

الوصف بالمفرد يدل على الكثرة، والوصف بالجمع يدل على القلة، فقولك: (أشجار مثمرات) يدل على أن عدد الشجرات قليل، بخلاف ما لو قلت: (أشجار مثمرة) فإنه يدل على أن الأشجار كثيرة.[١١]

٢. أقسام النعت

يبحث الباحث سابقا في كونه دالا على الصفة ما قبله، ويوجد تركيب الجملة في النعوت المتنوعة في العربية وينقسم النعت في هذا الصدد إلى قسمين النعت بالمعنى والنعت باللفظ، فيما يلي :

أ. النعت الحقيقي

هو ما دل على صفة في نفس متبوعه[١٢] وحكم النعت مطلقا أن يتبع منعوته في الرفع أو النصب أو الجر وفي التعريف أو التنكير،[١٣]ويتبع منعوته أيضا في التذكير والتأنيث، ويتبعه في الإفراد والتثنية والجمع، نحو جاء الطالب الكريم[١٤]ويجب عليه أن يتبع لذلك متبوعه في الإعراب والتعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. وينقسم النعت الحقيقي إلى ثلاثة أقسام الاسم المفرد والجملة وشبه الجملة.

١) الاسم المفرد

هو في الأعداد ما دل على واجد من الأشخاص أو الحيوانات أو الأشياء ويقابله المثنى والجمع[١٥] وهو في النعت ما كان غير جملة ولا شبهها وإن كان مثنى أو جمعا، نحو: جاء الرجل العاقل والرجلان العاقلان والرجال العقلاء.[١٦]

٢) الجملة

هي ما تركب من كلمتين أو أكثر ولها معنى مفيد مستقل، نحو : الصدق منجاة، ويفوز المجتهد. ولا بد في الجملة من أمرين معا هما: التركيب والإفادة المستقلة.[١٧] وهي تنقسم إلى قسمين فعلية واسمية. والجملة الفعلية هي ما يبدأ فيها بالفعل نحو: نجح الطالب والجملة الاسمية ما يبدأ فيها بالاسم نحو: الطالب مجتهد. ونعت الجملة تقع بذلك الجملة الفعلية أو الاسمية منعوتا بها.[١٨]نحو : جلس رجل يقرأ الجريدة على الكرسي.

٣) شبه الجملة

---

[١١]محمد فاضل السامرائي، *النحو العربي أحكام ومعان*، ص. ٢٥٨-٢٦٠.
[١٢]فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية*، ص. ٥١.
[١٣]أحمد الهاشمي، *القواعد الأساسية للغة العربية*، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)، ص. ٢٨١.
[١٤]محمد فاضل السامرائي، *النحو العربي أحكام ومعان*، ص. ٢٦١.
[١٥]إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، *المعجم المفصل في اللغة والأدب* (الطبعة الأولى؛ بيروت: دار العلم للملايين، دون السنة)، ص. ١١٧٣.
[١٦]مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ص. ١٧٢.
[١٧]إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، *المعجم المفصل في اللغة والأدب*، ص. ٥٣٢.
[١٨]مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ص. ١٧٢.

هو كل عبارة مكونة من ظرف بعده مضاف إليه أو جار ومجرور[١٩] والنعت شبه الجملة يشمل الظرف والجار والمجرور، ويكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقع المنعوت. فمثال ما كان في محل رفع قولنا: (في الغرفة رجل أمام مكتبه)، فالظرف متعلق بمحذوف في محل رفع صفة لـــ(رجل)[٢٠] والأصل في الغرفة رجل كائن أو موجود أمام مكتبه.

ب. النعت السببي

هو تابع صفة، يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالموصوف،[٢١] له ارتباط بالطالب والحسن نعت سببي لفاعل مرفوع وقد رفع اسما ظاهرا اشتمل على ضمير يعود على المنعوت هو أبوه فأبوه فاعل لاسم الفاعل الحسن واشتمل على الضمير المتصل المبني على الضم يعود على المنعوت الطالب.إذا كان رافعا لاسم ظاهر لم يتحمل ضمير المنعوت فيتبعه وجوبا في الإعراب والتعريف والتنكير ويراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده ويكون مفردا دائما. نحو : جاء الرجل الكريم أبوه والرجلان الكريم أبوهما والرجال الكريم أبوهم والرجل الكريمة أمه. وإذا كان رافعا لاسم ظاهر يتحمل ضمير المنعوت فيطابق منعوته إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا كما يطابقه إعرابا وتعريفا وتنكيرا نحو : جاء الرجلان الكريما الأب والمرأتان الكريمتا الأب والرجال الكرام الأب والنساء الكريمات الأب.[٢٢]

د. نتائج البحث

الرقم	رقم الحديث	الحديث	نوع النعت ومعناه
١	ح. الأول	لدنيا يصيبها	الحقيقي من الجملة الفعلية ومعناه التخصيص، ذلك أن المنعوت (دنيا) عامة يشمل على كل عملية. فقلل النعت من الفعلية (يصيبها) الإشتراك بالخروج من الأحداث الأخرى فخصصت هذه الدنيا وأخرجت من عموم. والدنيا تدل على المهاجرة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام.
		أو امرأة ينكحها	الحقيقي من الجملة الفعلية ومعناه التخصيص، ذلك أن المنعوت (امرأة) عامة يشمل على كل النساء. فقلل النعت

[١٩] فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية*، ص. ١٩.
[٢٠] محمد فاضل السامرائي، *النحو العربي أحكام ومعان*، ص. ٢٦٥.
[٢١] سليمان فياض، *النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية*، (الطبعة الأولى؛ القاهرة: دون المطبع، ١٤١٦ه/١٩٩٥م)، ص. ١٦١.
[٢٢] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ص. ١٧١.

			من الفعلية (ينكحها) الإشتراك بالخروج من الأحداث الأخرى فخصصت المرأة وأخرجت من عموم النساء الأخريات فتدل الامرأة على التزوج. يقال : من هاجر يبتغي شيئا فإن ماله من ذلك مثل أجر رجل هاجر ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس.[٢٣]
٢	ح. الثاني	وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء	الحقيقي من المفرد ومعناه التوضيح، ذلك أن النعت (العراة العالة رعاء) وضح المنعوت (الحفاة) وكشف عن صفات البادية بمعنى أنهم لا يلبسون ثوبا جميلا وثوبا فاخرا إنما يلبسون ثوبا متبذلا أو ثوبا قصيرا. والنعت (رعاء الشاء) عملهم أنهم رعاء يرعون الشاة والإبل وهذه طبيعة البادية يعيشون على تربية المواشي هذه تجارتهم ومعيشتهم ويعيشون في البراري وفي آخر الزمان يتطاولون في المباني.[٢٤]
٣	ح. الرابع	فو الله الذي لا إله غيره	الحقيقي من المفرد ومعناه المدح، ذلك أن النعت (الذي) لا يدل التوضيح والتخصيص بل المدح أو التعجب وإذا كان النعت معروفا فإنه لا يحتاج إلى التوضيح أو التخصيص. وجملة الصلة (إله غيره) تبين أن هذا الأمر فيه الحلف من غير استحلاف ولا كراهة فيه وجاء الاسم الموصول للدلالة على المدح أو التعجب فإن العرب إذا تعجبت من شيء أقسمت عليه وزاد (الذي لا إله غيره).[٢٥]
٤	ح. الخامس	من أحدث في أمرنا هذا	الحقيقي من المفرد ومعناه التأكيد، اللفظة (أمرنا) تعني شرعنا واللفظة (أحدث) تعني أن من أوجد عبادة لم يكن لها دليل من كتاب الله وسنة رسول الله لأن العبادات

[٢٣] مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو، *الوافي في شرح الأربعين النووية*، (الطبعة الثانية؛ دار المصطفى: دمشق، دون السنة)، ص. ١٣.

[٢٤] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية* (الطبعة الأولى؛ الدار الأثرية: القاهرة، ١٤٣٢ه/٢٠١١ م)، ص. ٨٤-٨٥.

[٢٥] شهاب الدين أحمد، *الفتح المبين بشرح الأربعين*، (الطبعة الأولى؛ دار المنهاج: بيروت، ١٤٢٨ه/٢٠٠٨ م)، ص. ٢١١.

			توفيقية لا يعمل إلا بما دل عليه الدليل منها.[٢٦] فأشير بهذا لتأكيد المعنوت فيكفي الإشارة لها نعتا ليعلم الدين والشرع الذي ارتضاه الله.
		من عمل عملا ليس عليه أمرنا	الحقيقي من الجملة الاسمية ومعناه التخصيص، ذلك أن المنعوت (عملا) عامة يشمل على كل عمل فخصصه النعت بزيادة الجملة بعده فالأمر هنا يدل على شرط قبول العمل. فإن العمل بالبدع هو في ذاته ابتداع وإن لم يحدثها العامل.[٢٧]
٥	ح. السادس	وبينهما أمور مشتبهات	الحقيقي من المفرد ومعناه التخصيص، ذلك أن المنعوت (أمور) ينطبق على كل أمور فجاء النعت (مشتبهات) لتخصيص أمر بين الحلال والحرام فدل النعت على الشبهات. وأما المشتبهات فمعناه أنها ليست بواضحة الحل والحرمة ولهذا لا يعرفها كثير من الناس.[٢٨]
		لا يعلمهن كثير من الناس	الحقيقي من الجملة الفعلية ومعناه التخصيص، والجملة الفعلية نعت من مشتبهات فجاء نعت الجملة لتخصيصها بالجملة الفعلية وتدل الجملة على أن القليل من الناس يعلمهن وهم الراسخون في العلم يعلمون هذه المشتبهات فمن تبين له أنها حلال أخذها ومن تبين له أنها حرام تركها ومن اشتبه عليه الأمر، فإنه يتوقف عنها، هذا هو الموقف من المشتبهات.[٢٩]
٦	ح. الرابع عشر	لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث	الحقيقي من المفرد ومعناه التخصيص، ولو تركت اللفظة بدون النعت لكانت تشمل على كل الناس الأخر وجاء نعتها بـ(مسلم) لتخصيص المنعوت وللدلالة على رمز الناس الذين شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

[٢٦] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٩٩.
[٢٧] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ١٠٣.
[٢٨] مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو، *الوافي في شرح الأربعين النووية*، ص. ٣٦.
[٢٩] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٤-٢٥.

		الثيب الزاني والنفس بالنفس	الحقيقي من المفرد ومعناه التوضيح، الثيب يعني من ليس ببكر، يطلق على الذكر والأنثى والزاني يعني وطء الرجل المرأة الحبة في قبلها من غير النكاح[٣٠] ولذلك جاء النعت (الزاني) لتوضيح من وطئ المرأة في غير نكاح صحيح فإن الثيب هو الذي وطئ امرأته المسلمة أو الذمية في نكاح صحيح، فإنه صار محصنا بهذا الزواج، فإذا زنى بعد ذلك الزواج صار من المفسدين في الأرض، لأنه أدرك حرمة الأراض وجرب الزواج[٣١].
		والتارك لدينه المفارق للجماعة	الحقيقي من المفرد والمفرق نعت من التارك ومعناه التأكيد ذلك أن الذي يترك الإسلام يفارق جماعة المسلمين ولما ذكر المفارق للجماعة أكد هذا المعنى للدلالة على الخروج من العقيدة. المفارق للجماعة هو الذي يخرج على ولي الأمر ويفارق جماعة المسلمين.[٣٢]
٧	ح. الخامس عشر	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	الحقيقي من المفرد ومعناه التوضيح، اليوم يعني مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها،[٣٣] فجاء النعت لتوضيح المنعوت والكشف عن يوم القيامة وهو وقت الجزاء على الأعمال.
٨	ح. الثامن عشر	وخالق الناس بخلق حسن	الحقيقي من المفرد ومعناه التخصيص، ولو ترك بدون النعت لكان ينطبق على أخلاق سيئة فجاء النعت لتخصيص المنعوت وللدلالة على التعامل بالخلق الحسن وبالكلام الطيب.
٩	ح. التاسع عشر	لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك	الحقيقي من الجملة الفعلية ومعناه التخصيص، ذلك أن كلمة (شيء) عامة تشمل على كل الأشياء، فخصصت الجملة المنعوت وأخرجته من عموم أشياء أخرى فالجملة تمتاز بالإيمان بالقضاء والقدر. إن الخير والشر

[٣٠] مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو، *الوافي في شرح الأربعين النووية*، ص. ٩٨.
[٣١] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ١٥٢.
[٣٢] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ١٥٣.
[٣٣] أبو الفضل جمال الدين محمد، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، دون السنة)، ص. ٦٤٩.

			بتقدير الله تعالى وإن النفع والضر بإرادته وليس للعالمين من الأمر شيء وإنما العباد أسباب لينالوا الثواب أو يستحقوا العقاب.[٣٤]
١٠	ح. العشرون	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى	الحقيقي من المفرد ومعناه التوضيح، الأولى هي مونثة من عدد ترتيبي والنبوة يعني الأنبياء والأولى يعني الحياة قبل محمد صلى الله عليه وسلم فإذا جاء النعت فوضح الأنبياء قبله في الحياة. كلام النبوة الأولى يعني الحياء فهو لم يزل في شرائع الأنبياء الأولين ممدوحا ومأمورا به لم ينسخ في شرع.[٣٥]
١١	ح. الرابع والعشرون	كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم.... كانوا على أفجر قلب رجل واحد	الحقيقيان من المفرد ومعناهما التأكيد، فواحد هو عدد مفرد وموقعه نعت، ذلك أن المنعوتين أكدا بالنعتين للدلالة على المتقى أو الكافر لو كان الناس صالحين أو كفروا فإن ملك الله تام لا تزيده طاعتهم ولا ينقص بسبب كفرهم، لأنه تعالى الغنى المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، فملكه كامل لا نقص فيه بوجه، بل يتصور وجود أكمل منه على ما أشار إليه حجة الإسلام.[٣٦]
		قاموا في صعيد واحد فسألوني	الحقيقي من المفرد ومعناه التأكيد، فإن لفظة صعيد قد تدل على مكان وعدده مفرد ليس جمعا وإنما ذكر النعت بواحد لتأكيد المنعوت وأكد بالنعت للدلالة على أن الناس إذا اجتمعوا في الأرض فسألوا الله ولا ينقص ما عنده أبدا. لأن الإعطاء من الخزائن الإلهية لا ينقصها شيئا ألبته، إذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال.[٣٧]
١٢	ح. السادس والعشرون	الكلمة الطيبة صدقة	الحقيقي من المفرد ومعناه التوضيح، الكلمة تعني الكلام فإذا جاء النعت فوضح أن الكلام طيب لا سيئ مثل إفشاء السلام والدعاء لأخيك والثناء عليه من غير إطراء بما

[٣٤] مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو، *الوافي في شرح الأربعين النووية*، ص. ١٣٨.
[٣٥] شهاب الدين أحمد، *الفتح المبين بشرح الأربعين*، ص. ٣٨٢.
[٣٦] شهاب الدين أحمد، *الفتح المبين بشرح الأربعين*، ص. ٤٢٥.
[٣٧] شهاب الدين أحمد، *الفتح المبين بشرح الأربعين*، ص. ٤٢٦.

			يطيب خاطره والكلام الطيب يكون بين العبد وبين ربه بذكر الله والتسبيح والتهليل فالكلام خطير جدا إلا إذا كان كلاما طيبا.[٣٨]
		بكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة	الحقيقي من الجملة الفعلية ومعناه التخصيص، ذلك أن المنعوت يشمل عامة على كل خطوات فجاء النعت لتخصيصها والإخراج من عموم خطوات أخرى فدل على الخطوة الطيبة التي ترفع درجات الناس. كل خطوة إلى المسجد فيها صدقة، فكلما بعدت عن المسجد وكثرت خطواتك كثر أجرك، وهذا فيه الحث على صلاة الجماعة وحضور المساجد.[٣٩]
١٣	ح. الثامن والعشرون	فسيرى اختلافا كثيرا	الحقيقي من المفرد ومعناه التخصيص، ولو ذكر المنعوت بدون النعت لكان ينطبق على كل اختلافات في الحياة فجاء النعت لتخصيص المنعوت فدل النعت على كثرة اختلاف بعد رسول الله. فسيرى اختلافا كثيرا تعني أن يظهر اختلاف كثير في الأمة في الآراء، وفي الأقوال، وفي الأعمال.[٤٠]
		فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين	الحقيقي من المفرد ومعناه التوضيح، الراشدين يعني من عرف الحق واتبعه[٤١] والمهديين يعني من هداه الله إلى الحق والصواب[٤٢] ويفهم من سياق الكلام أن من عرف الحق واتبعه وعمل عملا صالحا هداه الله إلى الحق فجاء النعت لتوضيح الهدى والحق الذي اتبعه الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

[٣٨] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢١٥.
[٣٩] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢١٦.
[٤٠] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٢٥.
[٤١] مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو، *الوافي في شرح الأربعين النووية*، ص. ١٣٨.
[٤٢] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٢٧

١٤	ح. الخامس والثلاثون	التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم	الحقيقي من المفرد ومعناه التوضيح، الأخ يعني أن للرجل أو المرأة نفس الأب والأم فجاء النعت لتوضيح إخوة في الدين لا في النسب، أخاه المسلم يعني أنه يجمعه دين واحد وهو كالأخوة الحقيقة وهي أن تجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو منهما بل الأخوة الدينية أعظم الأخوة الحقيقة لأن ثمرة هذه دنوية وثمرة تلك أخروية.[٤٣]
١٥	ح. السادس والثلاثون	ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما	الحقيقي من الجملة الفعلية ومعناه التخصيص، طريقا هنا يعني السبيل ويشمل عامة على كل طرق فجاء النعت لتخصيص هذا الطريق والإخراج عن عموم طرق أخرى فهذا الطريق امتاز بالسبيل إلى الخير ودل نعت الجملة على عملية طلب العلم والعلم يعني العلم الشرعي الديني وسلوك الطريق يشمل الطريق المعنوي بأن تقرأ وتحفظ وتتفهم النصوص من الكتاب والسنة.[٤٤]
		سهل الله له به طريقا إلى الجنة	الحقيقي من شبه الجملة ومعناه التخصيص، طريقا يعني السبيل فجاء النعت من شبه الجملة لتخصيص هذا المنعوت بشيء من أشياء هذه النكرة العامة الشائعة والإخراج عن عموم طرق أخرى والنعت (إلى الجنة) كان جزاء خيرا لمن طلب العلم الشرعي، لأن العلم الشرعي هو الذي يبين الطريق للجنة فالعمل الصالح وترك العمل السيئ طريق إلى الجنة ولن تسلك طريق الجنة إلا بالعلم الشرعي الذي تعرف به المشروع من غيره، والطريق الذي يؤدي إلى الجنة هو ما جاء به الرسول.[٤٥]

[٤٣]شهاب الدين أحمد، *الفتح المبين بشرح الأربعين*، ص. ٥٥٨.
[٤٤]يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٧٠.
[٤٥]يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٧٠.

١٦	ح. السابع والثلاثون	كتبها الله عنده حسنة كاملة	الحقيقي من المفرد ومعناه التأكيد وجاء النعت بكاملة ويفهم من سياق الكلام أن من عمل حسنة أو سيئة ولم يعملها كتبه الله حسنة ولما ذكر كاملة أكد هذا المعنى للدلالة على أن العمل القلبي الذي عمله أحد لن يضيعه الله ويعطيه الله جزاء حسنا دائما، ومن نوى أن يذنب ذنبا لكنه تركه ولم يعمله خوفا من الله عز وجل فإن الله يكتبها له حسنة واحدة على نيته لأن النية عمل قلبي.[٤٦]
		إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة	الحقيقي من المفرد ومعناه التأكيد، ذلك أن النعت نعت منعوته بنفس المعنى، ولما ذكرت اللفظة (كثيرة) أكدت للدلالة على أن الله تعالى يضاعف الحسنات فضلا منه وإحسانا وهذا بحسب نية العامل وقوة إيمانه فيضاعف الله له أضعافا محددة وأضعاف غير محددة، فضلا منه وإحسانا، هذا بالنسبة للحسنات في القلب أو في العمل.[٤٧]
		كتبها الله له سيئة واحدة	الحقيقي من المفرد ومعناه التأكيد والنعت نعت منعوته بنفس المعنى ويفهم من سياق الكلام أن من عمل سيئة وعملها كتبه الله سيئة واحدة ولا يعطيه جزاء بالمضاعفة ولما ذكر واحدة أكد هذا المعنى للدلالة على أن السيئات لا تضاعف والله لا يظلم أحدا ولا يكتب عليه شيئا لم يعمله فيكتب عليه سيئة واحدة.[٤٨]
١٧	ح. الثامن والثلاثون	كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها	أربعة النعوت الحقيقية من المفرد ومعناها التوضيح، فالنعوت هنا اسم موصول (الذي والتي) مبني على السكون والجملات بعده صلة الموصول لا محل لها من الإعراب لأنها جزء من المفرد، فهذه الجملات تبين أن الله يسدده في هذه الأمور، فلا ينظر المؤمن إلا إلى ما يرضي الله ولا يسمع بأذنه إلا ما يرضى الله ولا يأخذ

[٤٦] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٧٤.
[٤٧] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٧٤.
[٤٨] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٧٥.

			ويعطي إلا الله لا يستعمل يده إلا فيما هو من طاعة الله ولا يمشي إلا إلى ما يرضى الله فيمشي إلى طاعة الله.[٤٩]

لقد بلغ العدد الإجمالي للنعت بالنظر إلى أنواع النعت ومعانيه في أحاديث الأربعين النووية. والجدول الآتي يوضح عدد معاني النعت، منها

الرقم	معنى النعت	عدده في أحاديث الأربعين النووية
١	التوضيح	١١
٢	التخصيص	١٢
٣	التأكيد	٧
٤	المدح	١

يلاحظ الباحث من الجدول السابق اختلاف معاني النعت في أحاديث الأربعين النووية، فقد ورد التوضيح ١١ مرة. وهو في الحديث الثاني ١ مرة، وفي الحديث الرابع عشر ١ مرة، وفي الحديث الخامس عشر ١ مرة، وفي الحديث العشرين ١ مرة، وفي الحديث السادس والعشرين ١ مرة، وفي الحديث الثامن والعشرين ١ مرة، وفي الخامس والثلاثين ١ مرة وفي الثامن والثلاثين ٤ مرات.

ورد التخصيص ١٢ مرة. وهو في الحديث الأول ٢ مرتين، وفي الحديث الخامس ١ مرة، وفي الحديث السادس ٢ مرتين، وفي الحديث الرابع عشر ١ مرة، وفي الحديث الثامن عشر ١ مرة، وفي الحديث التاسع عشر ١ مرة، وفي الحديث السادس والعشرين ١ مرة، وفي الحديث الثامن والعشرين ١ مرة، وفي الحديث السادس والثلاثين ٢ مرتين.

ورد التأكيد ٧ مرات. وهو في الحديث الخامس ١ مرة، وفي الحديث الرابع عشر ١ مرة، وفي الحديث الرابع والعشرين ٢ مرتين، وفي الحديث السابع والثلاثين ٣ مرات. ورد المدح ١ مرة.

د. الخلاصة

إن هذا البحث يبحث في أنواع النعت ومعانيه في أحاديث الأربعين النووية. وأنواع النعت التي توجد في أحاديث الأربعين النووية تتكون من النعت الحقيقي، وظهر أن النعت الحقيقي أتى بالمفرد في مواضع كثيرة منه وبالجملة وشبه الجملة في مواضع أخرى. وأما المعاني فقد دلت على التوضيح والتخصيص والتأكيد والمدح في أحاديث الأربعين النووية.

المراجع

أحمد، شهاب الدين. *الفتح المبين بشرح الأربعين*. ط. ١؛ بيروت: دار المنهاج، ١٤٢٨ ه/٢٠٠٨ م.

[٤٩] يحيى، *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*، ص. ٢٨٠.

البغا، مصطفى ديب ومحيى الدين مستو. *الوافي في شرح الأربعين النووية*. ط. ٢؛ دمشق: دار المصطفى، دون السنة.

السامرائي، محمد فاضل. *النحو العربي أحكام ومعان*. ط. ١؛ بيروت: دار ابن كثير، ١٤٣٥ ه/٢٠١٤ م.

ضيف، شيقي. *المدارس النحوية*. ط. ٣؛ القاهرة: دار المعارف، دون السنة.

عبد الحميد، محمد محيي الدين. *شرح قطر الندى وبل الصدى*. ط. ١؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٤ ه/١٩٩٤ م.

علي، أبو الحسن. *شرح اللمع للأصفهاني*. جامعة الإمام بن سعود، ١٤١١ ه/١٩٩٠ م.

الغلاييني، مصطفى. *جامع الدروس العربية*. ط. ١٣؛ لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٣٦ ه/٢٠١٥ م.

فياض، سليمان. *النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية*. ط. ١؛ القاهرة: دون المطبع، ١٤١٦ ه/١٩٩٥ م.

محمد الصغير. *الحلل الذهبية على التفحة السنية*. ط. ٣؛ صنعاء: دار المستقبل، ١٩١٣ ه/٢٠١٤ م.

محمد، أبو الفضل جمال الدين. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، دون السنة.

نعمة، فؤاد. *ملخص قواعد اللغة العربية*. بيروت: دار الثقافة الإسلامية، دون السنة.

الهاشمي، أحمد. *القواعد الأساسية للغة العربية*. دار الكتب العلمية: بيروت، دون السنة.

يحيى. *المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية*. ط. ١؛ القاهرة: الدار الأرية، ١٤٣٢ ه/٢٠١١ م.

يعقوب، إميل بديع وميشال عاصي. *المعجم المفصل في اللغة والأدب*. ط. ١؛ بيروت: دار العلم للملايين، دون السنة.